

## 24- تفسير القرآن | سورة البقرة ٧٢٢-٢٢٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد على الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

هذه الليلة الشريفة المباركة نجلس في هذا المقام يتناول ايات في كتاب الله نقرأها ونتدبرها ونتأملها في هذا الكتاب الذي هو القرآن العظيم كلام الله سبحانه وتعالى الذي لا تنقضي عجائبك - [00:00:18](#)

كلما قرأ الانسان وتأمل وتفكر عرفة معاني هذه الآيات ازداد ايمانا ويقينا وعلما معنا سورة البقرة ووقفنا عند الآية الثاني والعشرين بعد المئتين وهي قول الله سبحانه وتعالى ويسألونك عن المحيض - [00:00:39](#)

قل هو اذى فاعتلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن معنا اكثرا من مرة اذا افتتحت الآية بقوله ويسألونك اعلم ان هناك سؤال ورد الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:04](#)

احد الصحابة او اي شخص سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن مسألة هنا يقول ويسألونك عن المحيض اذا في سؤال ورد عن حالة المرأة اذا جاءها الحيض هذا يكون موقف - [00:01:24](#)

الزوج من زوجته هذا هو المراد وهذا السؤال الذي ورد من الصحابة سببه ان المهاجرين لما جاءوا للمدينة كذلك من اسلم من اهل المدينة الاوس والخرج اليهود بالمدينة اليهود يعتقدون - [00:01:43](#)

عندهم ان المرأة اذا حاضت لا يجوز الجلوس معها لا يكون الزوج والزوجة تحت سقف واحد لابد من لا يؤاكلها ولا يشاربها ولا يجالسها ولا ينام معها كل ذلك ما دامت في هذه المدة وفي هذه الفترة - [00:02:05](#)

هذا كله ما انزل الله به من سلطان فرد الله عليه رد الله عليهم وبين لنا بيان شافيا في هذا المعنى هذى مسألة تمس كثير من الازواج لا بد ان يعرفوا احكام الله في هذه المسألة. ولكثير من الجهلة ما يعرفون - [00:02:32](#)

الحبيب موقف الزوج مع زوجته في هذه الحال هل يجالسها؟ هل يأكل معها لينام معها او ماذا يصنع ما بينه الله سبحانه وتعالى لاحظ انه لم يقل الحبيب قال الحبيب فرق بين الحبيب - [00:02:49](#)

ثم يقول ويسألونك عن المحيض يقصد بذلك المحيض المكان والزمان المكان والزمان ولا يقصد به المحيط الحي انما قد تتضمنه الآية. قال ويسألونك عن المحيض قل هو ادم هذا المكان المكان - [00:03:14](#)

اذا جاءت الدورة الشهرية للمرأة ونزل معها الدم الذي يقذفه الرحم دم لابد ان يخرج والا ستتأذى المرأة منه فهذا الماء هذا الدم الذي يخرج في هذا الزمن هو اذى. اذى من ناحيتين - [00:03:38](#)

هذا للزوجة واذان الزوج الزوجة تتأذى من هذا بشدة الامر اللام والرائحة ونحو ذلك. كل ما يقع مع نزول الدم مع المرأة تجد حتى حتي يعني حالها تغير ونفسينا تتغير وهو اذى عليها - [00:03:57](#)

واذى على الزوج لما يقترب من امرأته في هذه الحال اذى على الزوج اذا باشرها من ناحية صحية من ناحية صحية ذكرها الاطباء وفي خطورة والله سبحانه وتعالى - [00:04:19](#)

قال هو اذى وكلمة اذى تكفي يكفي بأنك تتأذى منه يضرك وقال هو اذى يقول هو اذى ثم بين بعد ذلك قال فاعتلوا النساء في

المحيض اي في المكان المحرم اعتزلوا النساء لا - 00:04:35

تقرب المرأة وهي في هذه الحال كيف لا تقتربها؟ اي لا تبادرها في المكان الذي كنت تبادرها وهي ظاهرة لا يجوز مبادرتها في هذه الحال لما تكون حائض لما تكون في هذه الحال لا تجوز مبادرتها. قال فاعتزلوا والاعتزال - 00:04:56

البعد بعد عنه. قال ولا تقتربون اي لا تجدهن حوله كما انه لا يجوز مبادرتها في الفرج كذلك لا يجوز الحوض او الحوض حوله. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اذا حاضت - 00:05:16

احدى نسائه يأمرها ان تتنزن من السرة الى الركبة ثم يبادرها فيما سوى ذلك هذا جائز ولذلك قال فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقتربون حتى يطهرون هذا الزمان. اذا هو ليست ليس اعتزاليا كلها. وانه لا يقتربها - 00:05:32

طوال العمر لا وانما هو وقت محدد يأخذ ستة ايام سبعة ايام يزيد او ينقص. هذه المدة المعتادة. فلا حتى يطهروه. ما معنى يطهروه؟ يعني حتى ينقطع الدم ينقطع الدم ورأت الجفاف وذهب الدم في هذه الحالة قال حتى يكفره ولم ولم ينتهي الامر لا قال - 00:05:58

اذا تطهروا تطهروا هنا غير يدخلنا يطهرون ان ينقطع الدم تطهروا اي اغتنسلنا. تغتسل المرأة، فمتي يجوز للزوج ان يبادر زوجته كما كانت ظاهرا بشرطين الاول ان ينقطع الدم كلها. الشرط الثاني ان تغتسل - 00:06:26

اغتنسل وجوبا لابد ان تغتسل. لانها في حال الحيض لا تصلي فإذا طهرت وجب عليها ان تغتسل حتى تكون ظاهرة لاداء الصلاة وقراءة القرآن والطواف ودخول المسجد وغيره قال فإذا تطهروا فاتوهن من حيث امركم الله. يعني اذا طهرت واغتنسلت فارجع - 00:06:52

الى حلكم السابقة فاتوهن من حيث امركم الله. من حيث امرك الله بمبادرتها في المكان الذي اباعه لك اما ان تتعذر الى اماكن اخرى محرمة فهذا لا يجوز. حيث امرك الله ثم ختم الله الاية بقوله ان الله - 00:07:18

يحب التوابين ويحب المتطهرين. يحب الله من عباده من يكثر التوبة والاستغفار. سواء في هذه في يتعلق بهذه الحال او غير هذه الحال. كثرة التوبة والاستغفار اذا وجدت العبد دائما يكثر من استغفار والتوبة فان - 00:07:38

هذا العمل يحبه الله سبحانه. يحبه الله لان الانسان لا يخلو من الواقع في في المعااصي والتقصير في حق الله وفيما فرض الله وفيما يعني الله به يقع قصور كثير ويرفع هذا ويحدد هذا القصور هو كثرة الاستغفار كثرة الاستغفار - 00:07:58

التوبة والتوبة والرجوع الى الله ولذلك المصلي اذا صلى اول ما بعد السلام يبدأ به الاستغفار ثلاثا قال يحب التوابين ويحب المتطهرين. الذين لا يقعون في النجاسات والاذى والحيض والاهية عامة. الاية ان محبة الله للمتطهرين باي شيء. يتطهرون - 00:08:22

بافعاله با قوله بسانه ظاهرا بملابسها ظاهرا كل احواله تكون دائما الله يحب الطهارة يحب النظارة ينبغي الانسان ان يكون ظاهرا في في بدنها ظاهرا في لسانه ظاهرا في اخلاقه كل هذه يحتسب - 00:08:50

الاجر عند الله حتى يدخل في هذه الاية وحتى تحصل له محبة الله سبحانه وتعالى. لما بين الله سبحانه وتعالى ان المرأة اذا تطهرت وانقطع الدم جاز لزوجها مبادرتها بين الله سبحانه بعدها قوله - 00:09:10

تعالى نسائكم حرف لكم. شف كيف تعبير القرآن وجماله البلاغة القرآنية. سمي المرأة حرف لان مكان الزراعة مكان النسل مكان الالهاد وكانها حرف قال نسائكم حرف لكم حرف يسقى ثم ينبع. فتأتي الذرية شبه الله سبحانه وتعالى المرأة في الارض التي تزرع - 00:09:30

انها مكان للزرع. قال نسائكم حرف لكم ثم قال فاتوا حربكم عن ما شئتم. كيف شئت فأنت ما دام انه في المكان الذي اباحه الله سبحانه وتعالى والا يقع في مكان حرمته الله فيبادر المرأة بالمكان الذي - 00:09:59

الله كيف شاء؟ قال شف ينبع الله سبحانه وتعالى ان هذا ليس فقط عمل يعني من اعمال الدنيا هذه لا يعمل هذا وهو يحتسب الاجر احتسب الاجر لما قال احدهم قالوا وفي بضع احدهم صدقة - 00:10:18

قال ا يأتي احدنا شهونه ويؤجر عليها؟ قال ارأيت لو وضعها في حرام لو وضعها في الحرم الا يؤجر عليها؟ قال بل. قال فاذما وضعها في الحلال يكتب له الاجر الانسان - 00:10:38

في عملي هذا احتساب ولذلك شوف نبه الله على على قضية الاحتساب حتى في مباشرة المرأة قال قال سبحانه وتعالى وقدموا لانفسكم قدم شيء لنفسك ينفعك في الآخرة. قدم. قدم ماذ؟ وانا اباشر هذه الزوجة. قال قدم - 00:10:53

الاحتساب في انك تعرف نفسك عن الحرام وتفعف زوجتك عن الحرام وتقديمي لنفسك انك تتغير الذريه الصالحة. الذريه الطيبة الصالحة. قال وقدموا ثم قال واتقوا الله اتقوا الله راقبوا الله فيما تأتون وفيما تدرؤن. راقبوا الله فيما ينفعكم ويضركم. في كل -

00:11:14

ينبغي للمسلم ان يراقب الله عز وجل ويتقى الله في اعماله. ويتذكر ماذ؟ لماذا تتقى الله؟ ولماذا نقدم لانفسنا؟ لماذا قال اعلموا واعلموا انكم ملاقوه. انك ستلقى الله عز وجل وستلقى اعمالك امامك. فاحتساب الاجر في كل ما - 00:11:41

حتى في مباشرة الزوجة احتسب الاجر في هذا فانك ستجد هذا في صحيفته يوم القيمة. واعلموا انكم ملاقوه ثم قال وبشر المؤمنين ابشرهم ب اي شيء؟ بشر المؤمنين الذين ماذ؟ الذين يتقوون الله عز وجل - 00:12:01

الذين يعلمون انهم ولة الله وعندهم اليقين بلقاء ربهم وبالاجر التي يحصلون على اثارها يوم القيمة هؤلاء يبشرهم لانهم امنوا وصدقوا واتقوا الله سبحانه وتعالى وراقبوه وتعالى وقبلوا ما من الله سبحانه وتعالى. قال وبشر المؤمنين بما يسعدهم في الدنيا

والآخرة - 00:12:19

بشرهم بما يسرهم في الدنيا وبما يسرهم في الآخرة يعني كلها في في علاقة الزوج مع زوجته لان الآيات التي قبل هذى تحدثنا عنها في اللقاء الماضي - 00:12:48

تتحدث عن النكاح ولا تنكحوا المشركات ولا تنكحوا المشركين كله تحدث فلما تحدث سبحانه عن احكام الزواج والنكاح في العشرة الزوجية. الان ستأتينا اية عن اليمين والحلف. قد يسأل سائل يقول طيب - 00:13:05

علاقة اليمين والحلف قد يقع اليمين من الزوج على زوجته ويمنع من مباشرتها وهذا ما يسميه اهل العلم بالايات ان يولي من امراته قدم الله عن احكام اليمين ثم تحدث عن اذا قاله الزوج لزوجته اذا قال الرجل لزوجته والله لا اقربك - 00:13:25

لا اقربك ولا اباشرك فما حكم هذا؟ هل هذا جائز؟ الان يأتيك. يقول الله سبحانه وتعالى ولا تجعلوا الله عرضا لايمنكم لا تجعل الحلف بالله سبحانه وتعالى مانعا لك عن اي شيء قال انت بر وتنقروا وتصلحوا بين الناس. تبروا يعني البر اعمال البر والخير - 00:13:48

التفوى تتفوا اي تفوا عن التقوى. وتصلحوا بين الناس والاصلاح بين الناس اذا وقعت خصومات بينهم. فيقول لا اجعل الحلف اذا

حلفت على بر او حلفت على فعل تقوى او فعل بر او اصلاح بين الناس حلفته فلا تجعله - 00:14:12

يمين مانعة من هذا الفعل. بل عليك ان تكفر وتأتي الذي هو خير. كما قال صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمينه ورأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأتي الذي هو خير - 00:14:32

لو قال احد مثلا والله لا اكلم فلانا من الناس هو مسلم اخوك على يمين الا تكلمه ورأيت ان الكلام معه والسلام عليه خير عند الله فانك تكفر عن هذه اليمين. قال والله لا ازور فلان لا تزور - 00:14:49

اخوك المسلم قفل عن يمينك وات الذي هو خير. فاذا فعل الانسان مثل هذا الشيء فعليه ان يكفر عن يمينه وليأتي الذي هو خير كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم. قال سبحانه وتعالى قال والله سميع اي لاقوالم عليم بنياتكم - 00:15:08

في اليمين ونحو اليمين قد يكون هناك يمين نوع من اليمان ليس فيها كفارة قد يجعلها كثير من الناس مثل ماذ؟ قال الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - 00:15:28

يمين اللغو تسمى هذى اللغوي في ايمانكم يعني اذا كان مجرد كلام تقول لا والله بلى والله وهكذا والله يعني هذه الكلمة الدارجة على كثير من الناس على لسانه قلت لا والله ما حصل ما حصل كذا لا والله ما رأيت فلان لا والله كذا. هذه تسمى من لغو اليمين. ما فيها كفار ولا شي. بعض الناس يظن انها حلف - 00:15:46

لماذا؟ لانها على اللسان من غير قصد او حلف على شيء ماضي يظنه في اعتقادهم انه حصل ثم يتبيّن انه لم يحصل هذا الشيء. فاذا حلف على شيء - 00:16:11

الايام والحلب فيها احكام كثيرة لابد الانسان ولذلك شف الله ماذا قال؟ قال ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. يعني كما في اية اخرى قال بما عقدتم ايامكم. يعني اذا كانت اذا اذا هذا الشيء - 00:16:26

حصل من اعتقاد في قلبك ان كذا وكذا فان هذا تلزمك اليمين ويؤاخذ عليه الانسان. لو قال والله والله لادنى والله لادخلن هذه الدار. يجب عليكم ان تدخلها ولا عليك يمين. والله لا اسافر الى هذه البلدة ثم - 00:16:46

هذه احكام الكفارات معروفة قال والله غفور حليم غفور لمن يقع منه مثل هذه الايام التي يظن انها ليست يمين ويدين ثم يكفر وحليم لا يؤخذ عباده ولا يعجلهم بالعقوبة - 00:17:07

الان تأتينا مسألة الذي ذكرناها قبل قليل مسألة الاياء ما هو والله؟ ان يخلف الزوج الا يقرب زوجته فما حكمه هل يجوز ولا ما يجوز نقول ننظر في قال والله لا اقرب زوجتي - 00:17:27

وهو يخلف على وقت مطلق هكذا فنقول لك اربعة اشهر عشر لا تتجاوزها اربعة اشهر لا تتجاوزها فاذا تجاوزت هذه الاربعة اشهر اليك ان ترجعي لزوجتك او تطلقها - 00:17:49

لما تعجبها لا يجوز. طيب لو قال مثلا والله لا اقرب زوجتي شهرا او شهرين او ثلاثة نقول هذا جائز هذا جاحد ان النبي صلى الله عليه وسلم ال من زوجاته شهرا - 00:18:10

فهذا جائز اذا كان لحاجة جائز اذا جاوز ولذلك شفنا قال الله عز وجل للذين يؤلون ان يحلفون ان يحرص على ان لا يقرب امرأته وانت ترخيص اي يمكث اربعة اشهر - 00:18:24

له اربعة اشهر لا يزيد عليها قال فاقوا اي رجعوا الى زوجاتهم فان الله غفور رحيم شيئا لا لا يجوز زاد عن اربعة اشهر فلا يجوز. فيغفر الله له ويتجاوز عنه اذا رجع - 00:18:45

ثم قال وان عزموا الطلاق وصلت اربعة اشهر وقال انا لا اريد ان ان اعود الى امرأتي ولا اريد ان اقربها ان اقول عليك ان تطلق اجعل المرأة هكذا معلقة زوج ولا هي مطلقة - 00:19:03

قال وان عزموا الطلاق فان الله سمى لاقوالم عليهم بنياتهم. فاذا عزم الطلاق فعليه ان يطلق والله عز وجل يرزقها خيرا منه هذه احكام تسمى احكام الاياء والخلف على الزوجة. اذا حلف والله لا اقرب زوجتي - 00:19:21

فنتظر نقول ماذا تقصد؟ وكم المدة؟ قال هكذا فنقول لك اربعة اشهر اربعة اشهر اعطيك الله سبحانه وتعالى اربعة اشهر فان زدت على الاربعة اشهر لا يجوز اوقعت في الحرام عليك اما ان - 00:19:44

ترجع لزوجتك واما ان تطلقها اما ما دون الاربعة اشهر فان هذا امر حده الله لك واجازه لك. هذا ما فيها تتعلق او تتحدث عنه الايات مما يتعلق العلاقة الاسرية التي يوجهها القرآن للناس ويعملهم ما ما الذي يكونون عليه من علاقة الزوج - 00:20:00

مع امرأتي لما يتزوج بهذه المرأة من حيث يعني ما ذكره الله سبحانه وتعالى في يعني احوال ما الذي يجب فيه هو العشرة وال المباشرة ونحو ذلك والخلف عن عن عن عدم قربان المرأة - 00:20:24

كل هذه اشياء تخص يحتجها الناس. ولابد ان يتعمدوها ويتفقهوا في الدين. اما ان لا يعرف احكام الله ويقع في الان اذا كانت هذه مجرد فقط مبشرة المرأة او الله او نحو ذلك. كثير من الناس يجهلها فكيف باحكام الطلاق - 00:20:44

كثير من الناس يتكلم الطلاق ويتحدث بالطلاق وهو لا يعرف على الطلاق ان ان تدخل عندي على الطلاق ان تفعل كذا ويقرأ في الطلاق ويوقع الطلاق على زوجته وتطلق منه وتكون حرام عليه وهو لا - 00:21:05

احكام الطلاق كثير من الناس فلابد على المسلم لابد للمسلم ان يتفقه في دين الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:20

00:21:39 -